

## المحاضرة (02):

مناهج الدراسة في الجغرافيا البشرية

- 
- تشمل مناهج الدراسة في الجغرافيا البشرية مجموعة متنوعة من الأساليب التي تستخدم لفهم وتحليل العلاقة بين الإنسان وبيئته، وكذلك توزيع الأنشطة والظواهر البشرية على سطح الأرض. ويمكن تلخيص هذه المناهج كما يلي:

# المنهج الوصفي:

- **يهدف** وصف وتوثيق الظواهر البشرية والأنماط المكانية المرتبطة بها.
- **يعتمد** على جمع البيانات الميدانية والمصادر الثانوية مثل الإحصاءات والخرائط.
- **يستخدم** في تحديد توزيع السكان، والأنشطة الاقتصادية، وأنماط الاستيطان.
- **مثال:**
- إعداد دراسة وصفية لتوزيع السكان في مدينة القاهرة، حيث يتم جمع بيانات عن الكثافة السكانية والمناطق المأهولة والأنشطة الاقتصادية باستخدام الخرائط والبيانات الإحصائية.
- حيث يتم وصف الخصائص الديموغرافية والاقتصادية لكل منطقة داخل المدينة، مما يساعد في فهم الفروق بين الأحياء المختلفة.

# المنهج التحليلي:

- يهدف تحليل الأسباب والنتائج وراء الظواهر البشرية.
- يتميز التركيز على العلاقات السببية بين المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
- يستخدم تفسير تأثير عوامل مثل التنمية الاقتصادية والسياسية على توزيع الأنشطة البشرية.
- مثال:
- تحليل العلاقة بين انتشار البطالة في المناطق الحضرية والانتشار المتزايد للهجرة من الأرياف إلى المدن.
- يقوم الباحث بجمع بيانات حول معدلات البطالة ومستوى التعليم وتوفر فرص العمل، ثم يحلل كيف تؤثر هذه العوامل في دفع السكان نحو الهجرة والنمو العمراني.

# المنهج الكمي:

- استخدام الأدوات الإحصائية والنماذج الرياضية لتحليل البيانات.
- يعتمد على البيانات الرقمية المجمعة من التعدادات والإحصائيات الرسمية.
- مثال: يتم جمع بيانات رقمية من التعداد السكاني والإحصاءات الرسمية، ثم تُطبق أدوات إحصائية ونماذج رياضية لتحديد أنماط توزيع الدخل وربطها بالخصائص الجغرافية للمناطق المختلفة.

# المنهج النوعي:

- يهدف إلى فهم السياقات الاجتماعية والثقافية للظواهر البشرية عبر أساليب غير رقمية.
- يشمل البحث الميداني، والمقابلات، والملاحظات، والدراسات الإثنوغرافية.
- يستخدم في تفسير معاني وممارسات الشعوب والظواهر الثقافية التي لا يمكن قياسها بسهولة بالأساليب الكمية.
- مثال:
- إجراء مقابلات وملاحظات ميدانية لفهم أسباب بقاء بعض العائلات في الأحياء التقليدية رغم توافر خيارات سكنية حديثة.
- حيث يتم استخدام أسلوب المقابلات المتعمقة والملاحظات للمشاركة مع السكان المحليين، بهدف الكشف عن القيم الثقافية والاجتماعية التي تؤثر على قراراتهم في اختيار مكان السكن.

# المنهج النقدي:

- يهدف الى فحص العلاقات بين القوى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وتأثيرها على الفضاء الجغرافي.
- يتبنى رؤى نظرية تبرز قضايا العدالة الاجتماعية، والاختلافات الطبقية، وتأثير السلطة.
- يستخدم لتحليل كيفية تشكيل السياسات والقرارات الاقتصادية للفضاءات الحضرية والريفية.
- مثال:
- دراسة نقدية لتأثير السياسات الحضرية على التهميش الاجتماعي في الأحياء الفقيرة في مدينة ما.
- حيث يقوم الباحث بتحليل السياسات المتبعة، مع تسليط الضوء على كيف تساهم القرارات الاقتصادية والسياسية في تفاقم الفوارق الاجتماعية، ويسعى إلى كشف الآليات التي تؤدي إلى تهميش فئات معينة من السكان.

# المنهج التاريخي:

- يهدف الى دراسة تطور الظواهر البشرية والعلاقات البيئية عبر الزمن.
- يتم الجمع بين البيانات التاريخية والمعلومات الجغرافية لتحليل التغيرات الزمنية.
- يستخدم لفهم تأثير التاريخ والتطورات الماضية على تشكيل البيئة البشرية الحالية.
- مثال:
- دراسة تاريخية لتطور استيطان مدينة معينة عبر الزمن، مع التركيز على تأثير الحروب والتغيرات السياسية على التوزيع السكاني.
- حيث يجمع الباحث بيانات من المصادر التاريخية والخرائط القديمة، ليبين كيف شكلت الأحداث التاريخية، مثل الفتح الإسلامي والحروب الصليبية، التوزيع الحضري وتحولات البنية الاجتماعية للمدينة.

# المنهج التطبيقي:

- يهدف إلى استخدام المعارف النظرية لحل مشكلات عملية في التخطيط الحضري والتنمية الإقليمية.
- يركز على التطبيق العملي للنتائج البحثية لتحسين إدارة الفضاء وتنمية المجتمعات.
- يستخدم في تطوير خطط للتنمية المستدامة، وحل قضايا النمو السكاني وتوزيع الموارد.
- مثال:
- تصميم خطة تنمية حضرية مستدامة لمنطقة سكنية في ضواحي مدينة معينة بناء على نتائج الدراسات الجغرافية.
- حيث يتم استخدام البيانات والنماذج الجغرافية التي تم الحصول عليها من الأبحاث التطبيقية لتطوير استراتيجيات تحسين البنية التحتية وتوزيع الخدمات، مع التركيز على حل مشاكل الازدحام وتوفير المرافق الحيوية للسكان.

## التكامل بين المناهج:

- الأمثلة السابقة توضح كيف يمكن تطبيق المناهج المختلفة في الدراسات الجغرافية البشرية لفهم وتحليل الظواهر المتعلقة بتوزيع السكان والأنشطة البشرية وتأثيرها على البيئة.
- غالبا ما يعتمد الباحثون في الجغرافيا البشرية على دمج عدة مناهج للحصول على رؤية شاملة ومعمقة للظواهر المدروسة. على سبيل المثال، قد يُستخدم المنهج الكمي لتحديد الأنماط المكانية العامة، في حين يُستخدم المنهج النوعي لفهم الأسباب الدفينة والسياق الثقافي لهذه الأنماط. كما ساهمت التطورات التكنولوجية، مثل نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات تحليل البيانات، في تعزيز دقة وكفاءة الدراسة في هذا المجال.

### باختصار

- التنوع في مناهج الدراسة يعكس تعقيد العلاقة بين الإنسان والبيئة، مما يستدعي استخدام أدوات متعددة لتفسير وتحليل الظواهر البشرية بشكل متكامل وشامل